



الندم

14 برنامج مشاعر

الحلقة الرابعة

2022-04-05

السلام عليكم.

الندم نوعان:

1 - ندم مذموم:



العقل لا يندم على شيء فاته من الدنيا

هل شعرت بالندم يوماً؟ يندم الإنسان على شيء فاته من الدنيا، والعاقل لا يندم على شيء فاته من الدنيا مهما يكن، لأنه يعلم أن ما فاته بقدر من الله تعالى، وأن الشيء الذي فاته من الدنيا لو أراد الله تعالى أن يصل إليه لوصل إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقطع أسباب هذا الندم فيقول:

{ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الصغير، وفي كُلّ خير، اخرصن على ما ينفعك، واسئلن بالله ولا تعجز، وإن أصابتك شيء }

فلا تُفْلِّ: لَوْ أَتَيْتَ فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ فُلْ: قَدْرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تُفْلِّ عَمَلَ الشَّيْطَانِ

{

[صحيح مسلم]

طبعاً الإنسان يتخذ الأسباب، ويريد أن يصل إلى شيء في الدنيا، بعد اتخاذ الأسباب والّتي تؤكّل على الله عن وجل إن لم يُقدّر لك الله تعالى هذا المال، أو هذه التجارة، أو هذا القنصلب، أو هذه الزوجة، أو أي شيء من الدنيا، فلا ينبغي للعامل أن يندم على شيء فاته من الدنيا، وقد قيل:

{ أرجع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، صدقُ الحديثِ، وحفظُ الأمانةِ، وحسنُ الخلقِ، وعفةُ مطْعمِ }

أحمد حبه [١]

أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، ما هذه الأربع؟ قال: **(حفظ الأمانة)** إن تكلمت فأنت صادق، وإن عاملت الناس فأنت أمين، **(وحسن الخلق)** في تعاملك مع الناس، **(وعفة مطعمن)** فلا تأكل شيئاً إلا من حلٍ.
فما دمت عفيفاً في مطعمك، صادقاً في أقوالك، أميناً في تعاملك، حسناً في خلقك، فلا عليك ما فاتك من الدنيا فإنها كلها زائلة.

2 - ندم محمود:

ولكن هناك ندّم محمود ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث فقال:

{ الراوي عبد الله بن مسعود: فقال له أبي: أنت سمعت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: النَّدَمُ تُوبَةً؟ قَالَ: نَعَمْ {

[ابن ماجة]



الندم توبة

النَّدْمُ تُوْبَةً لِمَا دَانَ إِلَيْ فِي الْحَيَاةِ تَحْكَمُ دَانِيَاً إِلَى قَانُونِ أَوْ بِحُكْمِهِ قَانُون، هَذَا الْقَانُونُ مِنْ ثَلَاثِ كَلْمَاتٍ: إِدْرَاكٌ، اِنْفَعَالٌ، سُلُوكٌ. أَنْتَ تَسِيرُ فِي غَيَّةٍ وَجِدْتُ نَعْيَانًا أَدْرَكْتُ مِنْ خَالِلٍ عَلِمْوَانِكَ أَنْ هَذَا الشَّيْءُ خَطِيرٌ، وَأَنْ لَدْعَتَهُ قَاتِلَةً، اِنْفَعَلْتَ، هَذَا الْاِنْفَعَالُ هُوَ الْخَوْفُ، ثُمَّ تَحْرَكْتَ إِلَى سُلُوكٍ، هَذَا السُّلُوكُ إِمَّا أَنْ تَجْهِي صُوبَهُ لِتَقْتُلَهُ، وَالْأَغْلَبُ أَنْ تَهْرُبَ بِنَفْسِكَ، هَذَا هُوَ السُّلُوكُ الْمَهْرُوبُ: إِدْرَاكٌ، اِنْفَعَالٌ، سُلُوكٌ.

التبوية ضمن هذا القانون هي: إدراك، افعال، سلوك. الإدراك، افعال، سلوك. وأن هذا الذنب عطيّم أمام عطّيقه الله تعالى مهما بدا لك صغيراً، لكنه عظيم لأنه جرأة على الحال حمله، هذا العلم إدراك، فائي الحال أو الافعال وهو الندم فينبدم على ما كان منه من تفريط في حقّ خالقه ومولاه، فيندفع إلى سلوك، يستغفر الله ويُبعد الغزم على عدم العودة إلى الذنب، وبؤدي الحقوق إلى أصحابها إن وجدت.

فالندم توبة لأن الانفعال في التوبية هو الندم، فلا شك أنه قد سبقه علم فلا يمكن أن يحصل انفعال بغير علم، ولا شك أنه سيعيقه سلوك لأنه لا يُعقل أن ينفع الإنسان ولا يتحرك وفق انفعاله. فلكل النبي صلى الله عليه وسلم أركان التوبة بقوله: **(الندم توبة)**.

ابها الاخوة الاحباب؛ اذا ندم مذموم على شيءٍ فاتنا من الدنيا، دعه وانطلق إلى ما بعده، ونَدِّمْ محمود وهو على ذنبٍ ارتكبه الإنسان، او حق من حقوق العباد فقرط فيه، او حقٌّ من حقوق الله تعالى لم يُؤدَّه كما ينبغي.

إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نور النبـن الـامـاري